حوار غير مكتمل

رواها ندى الفجر، فتفتحت مع إشراق الشمس، ووقعت في عشقها، صارت تتبع شعاع ضوؤها أنى توجه... ازورت عنها الشمس، فانكسرت حزينة وأطبق الظلام بكسفه لم يزحها إلا قمر أنار الوجود لمسها ضوؤه فاستردت بعضاً من روحها المتكسرة، وتحاورا.

- *كنت كلما حدقت إلى وجهك رأيت حزناً شفيفاً يليق به الظل.*

– وأنت عدم مفتوح على حقول الليل.

- *حزنك يقول إننا نتسلق سعادتنا.*

– تعاستي شاهقة، وتعاستك ترف.

- *ابحث عن عينين.*

– لو أردت... رأيتهما... هما لم يختلفا أو يختفيا.

- *ما أراه وحدة وخوفاً، متربصٌ بين الكُحل والجفن.*

– لم ترَ الحقيقة.

– *وما هي؟*

– ألمٌ وأملٌ وروحٌ حالمة.

– *كيف لي أن أدرك أن السماء لا تسقط منهما؟*

– حتى وإن سقطت فهي سماء لا جحيم يطالها، ولا جنة تضاهيها.

– *يائستان؟*

– تنمان عن روح تنبض، وخصوبة عطشى.

– *كي تُشب الحرائق في الماء؟*

– لستُ إلا امرأةً من طين، تكتُب اسمها بالنار.

– *حيرتني! ... ماذا يملك اليائس ليفقده؟*

– هل يفقد المتفائل الأمل؟

جفل الليل وهرب، وسقط ندى الفجر ولم يرو عطشها، أشرقت الشمس، ولم تقع في عشقها، ولم تعد تتبع شعاع ضوؤها أنى توجه.